فاجمع رأي ملئكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا
عليهما أن يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون
ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق
وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج رأيهما
وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل
بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا
حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم

ومن خطبة له عليه السلام

لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان
ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء
ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب
النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم
مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق وأشهد
أن لا إله إلا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه
ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت

نبينه

نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه
والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته
والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به أشراط
الهدى والمجلو به غربيب العمى أيها الناس إن
الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها ولا تنفس
بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما
كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب
اجترحوها لأن الله ليس بظلام للعبيد ولو أن
الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا
إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد
عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد وإني لأخشى
عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور قد مضت
ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن
رد عليكم أمركم إنكم لسعداء وما علي إلا الجهد

Copyright © King Saud University